وقف مركز مكة العالمي للهدى القرآني
جمعية القلم للدراسات والأبحاث
مؤتمر
هدايات القرآن في بناء الإنسان

عنوان البحث:

الحضارة الإنسانية في القصص القرآني

(موسى عليه السلام نموذجاً)

اسم الباحث/ـة

د/ نورة عبد العزيز المانع

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدالله رب العالمين الذي منَّ علينا بالإسلام، والصلاة على نبينا محمد المبعوث رحمة للعالمين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فإن أشرف ما حوت النقول، وفكرت به العقول هو كتاب الله المجيد سعادة الدارين ورسالة الثقلين والحجة البيضاء؛ فالحضارة حينما تقترن بالقرآن الكريم تظهر في صورتها الرائعة في أرقى مفهوم.

وهذا البحث يتناول الحضارة الإنسانية في القصص القرآني من خلال دراسة هذه الحضارة، وإبرازها لتمكين الاستفادة منها في جوانب الحياة المختلفة لا سيما في العصر الحاضر.

قضية البحث:

تتمثل قضية البحث في إبراز الحضارة الإنسانية في القصص القرآني، وتتحد في التساؤل التالي:

ما أبرز مظاهر الحضارة الإنسانية في القصص القرآني في قصص موسى عليه السلام؟

هدف البحث:

هذا البحث يهدف إلى دراسة الحضارة الإنسانية في القصص القرآني في قصص موسى عليه السلام في القرآن الكريم، وبيانها، مساهمة في إبرازها والاستفادة منها.

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث من خلال النقاط التالية:

١- إبراز أهمية دراسة الحضارة الإنسانية في القصص القرآني.

٢- ما يحتوي عليه القصص القرآني من أهداف عظيمة، ومنهاج لبناء الأمم.

٣- ما للقرآن الكريم من تأثير على الأمة التي تهدي بهديه، وتتمشى وفق تعاليمه ففيه تجتمع كلمتها، ويعلو شأنها، وتقضي على عوامل الفساد التي تُعاني منها.

الدراسات السابقة:

إن كثيراً من البحوث والدراسات السابقة التي تناولت قصة موسى عليه السلام اهتمت بنواحي أخرى كالدراسات الموضوعية أو الأسلوبية لأحداث القصص، أو الدراسات المقارنة بين ما ورد في القرآن الكريم والتوراة، أو بيان القيم الأخلاقية أو الجوانب التربوية العامة في القصص القرآني.

ومن أبرز الدراسات السابقة ما يلي:

١- **قصة موسى عليه السلام مع فرعون بين القرآن والتوراة** "دراسة مقارنة" للباحث: نضال عباس جبر دويكات، وهو رسالة ماجستير مقدمة في جامعة النجاح الوطنية نابلس-فلسطين

تناول فيه الباحث المقارنة في قصة موسى عليه السلام مع فرعون بين القرآن والتوراة، مبيناً أوجه الاتفاق والاختلاف في ذلك، وبيان التكريم الإلهي لموسى عليه السلام في أنه كليم الله تعالى وبيان صبره على قومه.

٢- **قصة موسى عليه السلام مع فرعون** "دراسة تاريخية تحليلية" للباحث تركي عبد الرحمن، وهو بحث منشور في مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية — في جامعة الشهيد حمّه لخضر الوادي- كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية الجزائر- ٢٠١٨.

وهو بحث تطرق فيه الباحث إلى بيان ما ورد في القرآن من حقائق عن قصة موسى عليه السلام مع فرعون مبيناً زيف كثير منها مما وردمنها في التوراة المحرفة والروايات الإسرائيلية.

٣- **مشاهد من قصة موسى عليه السلام في القرآن الكريم** "دراسة أسلوبية" للباحثين: أ.د. نبهان حسون السعدون ود. يوسف سليمان الطحان

وهو بحث منشور في مجلة كلية العلوم الإسلامية جامعة بغداد، المجلد السادس العدد الثاني عشر ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م

وهو بحث درس القصة من الناحية الأسلوبية، والتعبير الفني والخصائص الموضوعية الفنية لقصة موسى عليه السلام في القرآن الكريم.

منهج البحث:

اعتمدت في هذا البحث على منهجين وهما:

١- المنهج الاستقرائي: وذلك من خلال استقراء وتتبع قصص موسى عليه السلام حسب ورودها في سور القرآن الكريم.

٢- المنهج الوصفي البياني للحضارة الإنسانية في هذه القصص.

خطة البحث:

تتكون خطة البحث من مقدمة، ومبحثين، وخاتمة.

المقدمة:

وتتمثل في أهمية الموضوع وأسباب اختياره وأهداف البحث والدراسات السابقة ومنهج البحث وخطة البحث

المبحث الأول: الحضارة الإنسانية في القرآن الكريم **وفيه مطلبان:**

المطلب الأول: مفهوم الحضارة الإنسانية.

المطلب الثاني: الحضارة في الاستعمال القرآني.

المبحث الثاني: الحضارة الإنسانية في قصص موسى عليه السلام **وفيه ثلاثة مطالب:**

المطلب الأول: الاستبداد.

المطلب الثاني: الفساد.

المطلب الثالث: الاستكبار.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات

قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول: الحضارة الإنسانية في القرآن الكريم:

المطلب الأول: مفهوم الحضارة الإنسانية:

الحضارة في الأصل اللغوي مأخوذة من (حَضَرَ)، ومنه تصريفات عديدة فقيل: الحاء والضاد والراء إيراد الشيء وروده ومشاهدته، وقد جيء بما يبعد عن هذا، وإن كان الأصل واحد، فالحضر خلاف البدو وبسكون الحضر الحضارة [(١)] .ثم جُعل ذلك اسماً لشهادة مكان أو إنسان أو غيره[(٢)] .والحضارة الإقامة في الحضر، وضد البداوة وهي مرحلة سامية من مراحل التطور الإنساني ومظاهر الرقي العلمي والفني والأدبي والاجتماعي[(٣)] .

أما الحضارة الإسلامية من الناحية الاصطلاحية فهي" سعي الإنسان المتواصل إلى تحقيق غايته في هذا الوجود" هذه الغاية التي تدور حول القيام بواجبات العبودية لله تعالى وعمارة هذا الكون في ضوء التشريعات الإلهية.[(٤)]

فالمعنى الاصطلاحي للحضارة لا يخرج عن معناه اللغوي الذي هو خلاف البداوة، ويتطور مفهومه في العصر الحديث ليشمل مظاهر الرقي العلمي والفني والأدبي والاجتماعي، وهي أمور اقتضتها ظروف الحياة المعاصرة.

المطلب الثاني: الحضارة في الاستعمال القرآني:

لم يرد لفظ الحضارة في الاستعمال القرآني، ولكن جذر الكلمة وهي مادة (حَضَرَ) موجودة في القرآن، والذي يعني: الحضور والشهود لمكان أو إنسان أو غيره.[(٥)]

---

(١) مقال لغة، ابن ،ابن فارس ، مادة حضر(٢/٧٥)

(٢) المفردات في غريب القرآن ،الراغب الأصفهاني (٢/٢٤١)

(٣) لسان العرب ،ابن منظور، مادة حضر (١/١٨١)

(٤) موسوعة التفسير الموضوعي للقرآن الكريم ،الحضارة (٧٤)

(٥) ينظر: المفردات في غريب القرآن ، الراغب الأصفهاني (٢/٢٤١)

وصلة هذا المعنى بالحضارة أن الحضارة شاهدة على المنجزات والثمرات الناتجة عن العمل، والحضور للعقل والوعي الإنساني والإبداع واضح فيها.

وأما (الحضر) أو (الحضارة) فإنها لم ترد في القرآن الكريم، بل وردت كلمة (القرية) مفردة ومجموعة، وكلمة (المدينة) وأصل المدينة: قرية صغيرة امتد عمرانها حتى صارت مدينة.

وقد ذكر القرآن الكريم كثيراً من مظاهر الحضارة والرقي وعوامل ازدهار الحضارات ونهوضها، ونقل لنا صوراً ومشاهداً من تلك الحضارات.

وكيف مكَّن الله تعالى لأمم بائدة،

كما ذكر، آفات الحضارات وعوامل سقوطها، وقدم منهجاً راشداً، وميزاناً دقيقاً لتقييم أي حضارة كانت.

قال سبحانه وتعالى عن سبأ ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍۖ كُلُواْ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَٱشْكُرُواْ لَهُۥۚ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾ [1]

وقال عز وجل عن عاد ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾ وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴿١٣٠﴾﴾ [2]

وتحدث عن ذي القرنين فقال:

﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِي ٱلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾﴾ [3]. إلى غير ذلك مما اشتمل عليه القصص القرآني، من وصف حال الأمم السابقة، وما منَّ الله عليهم به من نعم. [4]

---

[1] سورة سبأ (١٥)

[2] سورة الشعراء (١٢٨-١٣٠)

[3] سورة الكهف (٨٤)

(٤) موسوعة التفسير الموضوعي للقرآن الكريم ،الحضارة (٧٤)

المبحث الثاني: الحضارة الإنسانية في قصص موسى عليه السلام:

المطلب الأول: الاستبداد: [١]

الاستبداد في اللغة من استبد (يقال استبد بالأمر يستبد به استبداداً إذا انفرد به دون غيره، واستبد برأيه انفرد به) [٢]،

ويترتب على هذا التعريف أن المستبد لا يقبل قول غيره، ويميل بطبعه للانفراد والاستئثار، وينفر ممن يحاول مشاركته بما يعده حقاً خاص به.

وفرعون على هذا مستبد منفرد بالرأي والتصرف، وكيف لا يكون الأمر كذلك وهو الذي نصب نفسه إلها؟ ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى فَأَوْقِدْ لِى يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣٨﴾﴾ [٣].

وهذا الاستبداد يعني حرمان الناس من ممارسة حياتهم الطبيعية؛ فالمستبد يفرض نفسه على الناس بقهرهم على ما يريد، وتُمسخ شخصية الأمة وتقل قدرتها على التغيير والتصحيح، ومع مرور الزمن تتعفن النفوس وتتعايش مع الذل، وفي بعض المراحل تفقد القدرة على الاستقلال، فتصير بحاجة إلى التدرج والتدريب حتى تستعيد عافيتها.

إن الاستبداد ملازم لدعوى الألوهية والربوبية التي زعمها فرعون لنفسه، وملازم لضعف الحجة والبرهان، فعندما تُفلس الحكومة المستبدة في الحجج والبراهين تلجأ إلى القوة والعنف لأي مخالف يكشف عن وهن فكرها وزيف عقائدها.

لقد أفرزت شخصية فرعون سلوكاً ومنهجاً يدل على استبدادها،

---

(١) الاستبداد: وهو افتعال من الأمر كأن نفسه أمرته فائتمر أي امتثل أي لا يأتي برشد من قبل نفسه ولا يقبل قول غيره) الفائق في غريب الحديث (١٢٣/٤)

(٢) لسان العرب ، ابن منظور ،مادة بدد (٨١/٤)

(٣) سورة القصص: (٣٨)

فالقرآن الكريم وإن لم ينص بالعبارة الصريحة على هذه الصفة في شخصية فرعون، ولكنها صفة تعلم بمجرد النظر فيما أورده القرآن الكريم عن شخصية فرعون من أقوال وأفعال وسلوك ونهج، وأهمها وأوضحها ما ادعاه فرعون من ربوبية وألوهية، وما يتبع ذلك من استعداد عند فرعون لفعل أي جريمة في سبيل المحافظة على ألوهيته وربوبيته المزعومة، وإرغام الناس على الانصياع التام لما يدَّعي، مستبداً لا يقبل فيها رأياً ولا حجة، لأن ذلك يكشف تهافت دعوته، فعدل عن الحجة والبيان إلى السيف والسنان وذلك معنى قوله لموسى عليه السلام ﴿قَالَ لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِى لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [(١)] .

ذلك أنها لما قامت الحجة على فرعون بالبيان والعقل عدل إلى أن يقهر موسى بيده وسلطانه، وعدل إلى التهديد بدلاً عن المحاجة بعد الانقطاع وهذا ديدن المعاند المحجوج.[(٢)]

ومن الأدلة على استبداده قوله عز وجل ﴿فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ ۚ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٨٣﴾﴾ [(٣)] ومعنى الآية الكريمة أنه (ما آمن له عليه السلام في مبدأ أمره إلا ذرية قومه أي أولاد بعض بني إسرائيل، حيث دعا عليه السلام الآباء فلم يجيبوه خوفاً من فرعون وأجابته طائفة من شبانهم فالمراد من الذرية الشبان)

ووجه آخر في الآية أن المؤمنين من غير بني إسرائيل أي من القبط قوم فرعون، كمؤمن آل فرعون. ورجح بعضهم أن بني إسرائيل كانوا في قهر فرعون، وكانوا قد بُشروا بأن خلاصهم على يد مولوديكون نبياً صفته كذا وكذا

---

(١) الشعراء (٢٩)

(٢) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري (٣٤٥/١٩)، تفسير القرآن العظيم ،ابن كثير (١٢٦/٦)

(٣) يونس (٨٣)

، فلما ظهر موسى عليه السلام اتبعوه. وقد أوردت معنى الآية ليُفهم الشاهد منها وهو أن الآية دلت أن من آمن- حين آمن- كان على خوف من فرعون أن يفتنهم بالعذاب فيصدهم ويصرفهم عن دينهم ويحملهم على الرجوع عن الإيمان والكفر بالله، وإسناد الفعل إلى فرعون خاصة لأنه الآمر بالتعذيب.[(١)]

وبهذا تظهر شخصية فرعون الاستبدادية، وفي مقابلها فئة قليلة آمنت على خوف ووجل منه، وأخرى أعرضت عن الإيمان بالكلية!

وهناك نموذج آخر أفرزته الاستبدادية وهو كتمان الإيمان قال تعالى:

﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَـٰنَهُۥٓ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّىَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ مِن رَّبِّكُمْ ۖ وَإِن يَكُ كَـٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ ۖ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴿٢٨﴾﴾ [(٢)] (أي يسرُّ إيمانه من فرعون وقومه خوفاً على نفسه) [(٣)]

وهكذا سلك الناس سلوك التخفي في ظل الاستبداد، وحيثما يوجد الاستبداد توجد الحركات السرية، تلك الحركات التي لم تجد لنفسها مكاناً فوق الأرض فاختارت العمل من وراء الحجب، وأكثر ما يكون هذا في دعوات الحق التي يحملها الأنبياء وأتباعهم، فدعوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بدأت سراً، وكلما تم التضييق اتجهت نحو السرية والتخفي وسيلة لاتقاء شر المستبد.

ومن شدة استبداد فرعون استنكاره على السحرة إيمانهم بدون إذن منه ﴿قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ ۖ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ

---

(١) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري (١٦٣/١٥)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود (١٧٠/٤)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والمثاني، الألوسيألوسي(١٥٨/٦)

(٢) غافر (٢٨)

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري (٣٧٥/٢١)

وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ ﴿٧١﴾ (١)

وبلغ الاستبداد في عهد فرعون أن سلك الناس السرّية في صلاتهم قال تعالى ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾ (٢)

حيث كان بنوا إسرائيل لا يصلون إلا في كنائسهم وكانت ظاهرة، فلما أرسل موسى عليه السلام أمر فرعون بمساجد بني إسرائيل فخُربت كلها ومُنعوا من الصلاة، فأوحى الله لموسى وهارون أن اتخذوا لبني إسرائيل بمصر بيوتاً أي: صلوا في بيوتكم سراً لتأمنوا (٣)

إن الاستبداد الذي تميزت به شخصية فرعون بيَّن في قوله تعالى ﴿فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ ۚ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿٢٥﴾ (٤) فلما جاءهم موسى عليه السلام بالبرهان القاطع الدال على أنه الله عز وجل أرسله إليهم أعاد القتل على بني إسرائيل عقوبة لهم. (٥)

إن من معاني الاستبداد أن الحق والحقيقة والبرهان ... يقابلها القتل ودل على ذلك قوله تعالى ﴿فَأَرَادَ أَن يَسْتَفِزَّهُم مِّنَ الْأَرْضِ

---

(١) طه (٧١)

(٢) يونس (٨٧)

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (٣٧١/٨)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ،الألوسي (١٦١/٦)

(٤) غافر (٢٥)

(٥) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري (٣٧٣/٢١)، تفسير القرآن العظيم ،ابن كثير (١٢٦/٧)

فَأَغۡرَقۡنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ جَمِيعٗا ﴿١٠٣﴾ [1] أي: يستخفهم ويزعجهم ويخلهم منها وينفيهم من الأرض أرض مصر أو الأرض مطلقاً بالقتل والاستئصال [2]

فعدل فرعون عن الجدال بالحجة إلى الإرهاب بالقوة.

(قال العلماء وفي هذه الآية تنبيه على نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأنه لما خرج موسى عليه السلام فطلبه فرعون هلك فرعون وملك موسى عليه السلام، وكذلك أظهر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بعد خروجه من قلة حتى رجع إليها ظاهراً عليها) [3]

إنَّ النظام الاستبدادي له عيوب وعورات كثيرة منها ما يلي:

١- أنَّ الاستبداد وإكراه الناس يقتل روح الإبداع في المجتمع، وهو سبب من أسباب تخلف البلدان، ومنبع للأزمات والخلافات.

٢- إن انفراد المستبد بالرأي، وامتناعه عن الأخذ بالمشورة والرأي الآخر، تجعله يُصاب بعثرات كثيرة، ومطبات متعددة ، وذلك أن الإنسان مهما وصل من الذكاء والفطنة والعلم يبقى محتاجاً للآخرين، فهو لا يحيط بكل شيء علماً، كما أن المشورة تجعل الآخرين يُحسون بوجودهم، ويتحملون المسؤولية وهي مما أمر بها القرآن الكريم، ومدح بها المؤمنين كما قال تعالى ﴿وَٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِرَبِّهِمۡ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾﴾ [4]

إن الانعتاق من النظم الاستبدادية غاية وهدف، ولتحقيقها في الواقع لا بد من مرجعية ثابتة تتمثل بشرع الله، ولا بد من وعي المسلمين لدينهم كي يكونوا أدوات مراقبة وإصلاح، ولا بد من تعميق مفهوم الشورى وتأصيله، وجعلها

---

(١) سورة الإسراء (١٠٣)

(٢) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، البيضاوي (٢٦٩/٣)

(٣) زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (٥٨/٣)

(٤) سورة الشورى (٣٨)

ثقافة شاملة لحياة المسلمين في جميع أشكالها. ذلك أن التنشئة الإسلامية على الشورى تمنع من الاستبداد.

إن العيش تحت الاستبداد لفترات طويلة تنتج آثاراً نفسية خطيرة حين تحمل الجماهير فكرة الاستبداد، فكم من مخاصم للمستبد صار مستبداً.

وهذا ما يُرشد إليه قوله تعالى حكاية عن امرأة فرعون ﴿ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ ﴾ [(١)] ، أي: من كفره وظلمه وعذابه [(٢)] ،

فهي لم تطلب النجاة من فرعون وحسب، بل وطلبت النجاة من عمله، فقد ينجو المسلم من الظلمة ولكنَّه لا ينجو من الظلم، فيصير ظالماً كما فعل الظالمون ومستبداً كما فعل المستبدون ،وللوقاية من الاستبداد لا بد من إيجاد مؤسسات تحمي من التسلط إن حدث، ولمنع الانحراف لا بد من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما فعل مؤمن آل فرعون حين أمر ونهى، وفي المقابل لا يجوز للأمة أن تقصر بالقيام بهذا الواجب؛ ذلك أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وسيلة الأمة لحماية مؤسساتها وبناءها الحضاري، فإذا حصل ووقع استبداد بنسبة معينة فإنما يرجع هذا إلى عدم تطبيق الإسلام بالصورة المثالية الواعية التي طُبق فيها في العصور المزدهرة وخاصة عصر الخلافة الراشدة. [(٣)]

المطلب الثاني: الفساد:

الفساد لغة نقيض الصلاح [(٤)] ، والمفسدة ضد المصلحة [(٥)] فهو خلل يطرأ على الأشياء فيمنع الاستفادة منها، تستحيل معه المنفعة.

---

(١) سورة التحريم (١١)

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ،القرطبي (٢٠٣/١٨)

(٣) ينظر: شخصية فرعون في القرآن ، قاسم توفيق خضر (٦٢-٦٤)

(٤) كتاب العين ، الفراهيدي ،مادة فَسَدَ (٢٤٨/٧) لسان العرب، ابن منظور مادة فَسَدَ (٢٥٣/٣)

(٥) مختار الصحاح ، الرازي ،مادة فَسَدَ ص(٢٣٩)

وهكذا حياة الناس قد يصيبها الفساد، فيتبدل الأمن خوفاً، والعدل جوراً، والطمأنينة قلقاً، واضطراباً.. وينحرف سير الحياة عن الغاية التي خلق من أجلها الإنسان.وتشتد خطورة الفساد ويزداد تأثيره مع طول الفترة التي يبقى فيها الخلل قائماً قال تعالى ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ۝٤﴾ (١)

أي إنه كان من الراسخين في الإفساد فاجترأ على قتل أبناء الأنبياء عليهم السلام لتخيل فاسد ، ثم هو من المفسدين في الأرض بالعمل والمعاصي والتجبر والقتل، وفي الآية الكريمة بيان أن القتل من فعل أهل الفساد.(٢)

إن الفساد نتيجة حتمية لمن ظلم وطغى وجعل نفسه إلها من دون الله، ومن هنا لم تكن هذه الشخصية مفسدة فحسب بل كانت كثيرة الإفساد بالجور والأذى.(٣) قال تعالى ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ ۝١٠ ٱلَّذِينَ طَغَوْا۟ فِى ٱلْبِلَادِ ۝١١ فَأَكْثَرُوا۟ فِيهَا ٱلْفَسَادَ ۝١٢ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ۝١٣﴾ (٤) حيث أصاب الخلل كل مناحي الحياة، فانتشر الكفر والظلم والجور والأذى والقتل والمعاصي.. حتى وصل الفساد والإفساد عقول الناس وتصوراتهم، وهو أخطر فساد يمكن أن يقع، ولم يكن إعطاء فرعون للسحرة وإجابتهم لما طلبوا إلا في سبيل إفساد عقول الناس وأفكارهم وتصوراتهم قال تعالى :﴿فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ۝٨١﴾ (٥)

---

(١) سورة القصص (٤)

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي (٢٤٨/١٣)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، الألوسي (٢٥٣/١٠)

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي (٤٩/٢٠)

(٤) سورة الفجر (١٠-١٣)

(٥) سورة يونس (٨١)

وحصل ذلك حين حاول فرعون من خلال السحر أن ينتصر على موسى عليه السلام ويعارض ما جاء به عليه السلام من الحق المبين بزخارف السحرة عند ذلك قال موسى عليه السلام ﴿ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾﴾ وأصل فساد فرعون وإفساده أنه كان من المكذبين الكافرين بآيات الله قال تعالى ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَظَلَمُوا۟ بِهَا ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٠٣﴾﴾ [1] وقال تعالى ﴿فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ ءَايَٰتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾ وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٤﴾﴾ [2]

إن الفساد يصيب تصورات الناس كما يصيب حياتهم الاجتماعية، وما صلحت حياة الناس إلا في عبوديتهم لله وحده عقيدة وعبادة وشريعة.

ذلك أن صلاح هذا الكون بالقوانين التي تحكمه، فهو مسخر من الله بتلك القوانين، وحين يُطبق الناس شرع الله تُصبح حياتهم مؤدية لغايتها كما هو حال هذا الكون، فالشرع هو الذي ينظم الحياة لتصبح صالحة فإذا استُثني الشرع تصادمت الأهواء والأغراض وحل الفساد والخلل.

المطلب الثالث: الاستكبار:

(الاستكبار: الامتناع عن قبول الحق معاندة وتكبراً) [3] و(أصل الاستكبار طلب الكبر من غير استحقاق، لا بمعنى طلب تحصيله مع اعتقاد عدم حصوله، بل بمعنى عد نفسه كبيراً واعتقاده ذلك، وإنما عبّر عنه بما يدل على الطلب للإيذان بأن ماله محض الطلب بدون حصول المطلوب) [4]

---

(١) سورة الأعراف (١٠٣)

(٢) سورة النمل (١٣-١٤)

(٣) لسان العرب ، ابن منظور ،مادة كَبَرَ (١٢٦/٥)

(٤) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، الألوسي (٢١٥/٣)

وبسبب هذه النظرة الاستكبارية التي ميزت فرعون ومن حوله أنهم (رأوا كل من سواهم حقيراً بالإضافة إليهم، ولم يروا العظمة والكبرياء إلا لأنفسهم، فنظروا إلى غيرهم نظر الملوك إلى العبيد في الأرض) [١] ذلك أن الاستكبار هو (الأنفة مما ينبغي أن لا يؤنف منه)[٢] مما أسس لنظام الطبقات؛ بمعنى أن الاستكبار سبب في ظهور الطبقية في المجتمع، كما أنه إذا استحكم في النفس يحجب صاحبه عن الحقيقة.

لقد قرر القرآن حقيقة استكبار فرعون، ونص على استكباره فقال تعالى ﴿وَٱسۡتَكۡبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُۥ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ إِلَيۡنَا لَا يُرۡجَعُونَ ﴿٣٩﴾﴾ [٣] والاستكبار لا يكون إلا بغير الحق؛ ذلك أنه لم يكن عند فرعون حجة يدفع بها ما جاء به موسى، ولا شبهة ينصبها في مقابلة ما أظهره من المعجزات[٤] ، فهو محض امتناع عن قبول الحق تكبراً مع وضوح الحجة وقيام البرهان، مما يؤكد حقيقة مفادها أن الاستكبار علامة يقينية على إفلاس المستكبر في الحجة والبرهان. قال تعالى ﴿وَلَوۡ أَنَّنَا نَزَّلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَحَشَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ كُلَّ شَيۡءٖ قُبُلٗا مَّا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُوٓاْ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ يَجۡهَلُونَ ﴿١١١﴾﴾ [٥] فلو نزل الله إليهم الملائكة حتى يروها عياناً وكلمهم الموتى وأخبروهم أنك محق فيما تقول، وأن ما جئتهم به من حق من عند الله، ولو حشر الله عليهم كل شيء قُبُلاً ما آمنوا ولا صدقوا ولا اتبعوا، إلا أن يشاء الله، ولكن أكثرهم يجهلون هذه الحقيقة، ويحسبون أن الإيمان إليهم والكفر

(١) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، الألوسي (٢٩٠/١٠)

(٢) تحرير ألفاظ التنبيه ، النووي (٣٣٤)

(٣) سورة القصص (٣٩)

(٤) فتح القدير (٢٠٠/٤)

(٥) سورة الأنعام (١١١)

بأيديهم متى شاءوا آمنوا ومتى شاءوا كفروا. [١]

إن الاستكبار جهل، إذ لو أدرك المستكبر حقيقة نفسه لما اقتحم ما ليس له بحق وهذا ما يشير إليه قوله تعالى ﴿وَقَٰرُونَ وَفِرۡعَوۡنَ وَهَٰمَٰنَۖ وَلَقَدۡ جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَٱسۡتَكۡبَرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا كَانُواْ سَٰبِقِينَ ٣٩﴾ [٢]

لقد كان فرعون أول الممتنعين عن قبول الحق، وأول الداعين إلى رفضه وعدم قبوله ترفعاً وتكبراً وتعظماً عن الإيمان بالله وعبادته وكان هو وملأه من الآثمين الخاطئين. [٣] قال تعالى ﴿ثُمَّ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَٰرُونَ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٍ ٤٥ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَٱسۡتَكۡبَرُواْ وَكَانُواْ قَوۡمًا عَالِينَ ٤٦ فَقَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لِبَشَرَيۡنِ مِثۡلِنَا وَقَوۡمُهُمَا لَنَا عَٰبِدُونَ ٤٧ فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُواْ مِنَ ٱلۡمُهۡلَكِينَ ٤٨﴾ [٤] ولقد تضمنت هذه الآيات الإشارة إلى كبر فرعون وملأه بشقيه:

الأول: الامتناع عن قبول الحق بعد الآيات والسلطان المبين كراهية فهم للحق؛ لأنه يخالف شهواتهم وأهوائهم ومصالحهم [٥] قال تعالى ﴿ بَلۡ جَآءَهُم بِٱلۡحَقِّ وَأَكۡثَرُهُمۡ لِلۡحَقِّ كَٰرِهُونَ ٧٠﴾ [٦] فهو ينسف قيمهم الباطلة التي عليها يقتاتون وبها يعيشون، لأن الحق لا يدور مع الهوى.

الثاني: احتقار الناس، وهذا جلي من قولهم ﴿وَقَوۡمُهُمَا لَنَا عَٰبِدُونَ﴾ بمعنى خادمون منقادون كالعباد [٧]

---

(١) جامع البيان في تأويل القرآن ، الطبري (٤٧/١٢)

(٢) سورة العنكبوت (٣٩)

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن ، الطبري (٣٥/١٩)

(٤) سورة المؤمنون (٤٥-٤٨)

(٥) أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، البيضاوي (٩٢/٤)

(٦) سورة المؤمنون (٧٠)

(٧) أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، البيضاوي (٨٩/٤)

إن الكبر داء خطير يُفرز التسلط ورفض الحق والحقيقة، لذلك توجه موسى عليه السلام إلى ربه ملتجئاً ومستعيذاً به جل شأنه (من كل متكبر عليه، تكبر عن توحيده والإقرار بألوهيته وطاعته) [١] ﴿وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٧﴾﴾ [٢] أي من كل (متعظم عن الإيمان بالله غير مؤمن بالبعث والنشور) [٣] وقال: من كل متكبر (لتشمل استعاذته من فرعون وغيره من الجبابرة، وليكون على طريقة التعريض فيكون أبلغ، وأراد بالتكبر الاستكبار عن الإذعان للحق، وهو أقبح استكباراً وأدلّ على دناءة صاحبه وعلى فرط ظلمه) [٤]

ودل هذا على ثقل العبء الذي ألقي على كاهل موسى عليه السلام في مواجهة الاستكبار والتكبر، حتى دعته طبيعة المواجهة إلى هذه الاستعاذة الواضحة ﴿مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ﴾ [٥]

إنه لمن العجب أن يزداد الداء مع نجاعة الدواء ﴿وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَٰنًا كَبِيرًا ﴿٦٠﴾﴾ [٦] فها هو نوح يرفع أكف الضراعة إلى ربه قائلاً ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِيٓ إِلَّا فِرَارًا ﴿٦﴾﴾ [٧]

فمع الاستمرار بالدعوة يزداد القوم إصراراً على كفرهم ، وهكذا كان حال

---

(١) جامع البيان في تأويل القرآن ، الطبري (٣٧٥/٢١)

(٢) سورة غافر (٢٧)

(٣) زاد المسير في علم التفسير ، ابن الجوزي (٣٥/٤)، فتح القدير ، الشوكاني (٥٦٠/٤)

(٤) مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، النسفي (٢٠٧/٣)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، الألوسي (٣١٧/١٢)

(٥) سورة غافر (٢٧)

(٦) سورة الإسراء (٦٠)

(٧) سورة نوح (٥-٦)

موسى عليه السلام، أوتي العديد من المعجزات، ومع هذا واجه استكباراً قلّ مثيله، مما أدخله في دائرة أولي العزم من الرسل قال تعالى ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ [(١)]

إنَّ الامتناع عن قبول الحق بعد حصور العلم تعبير ظاهري عن مرض الكبر المدفون في النفس، والذي هو رؤية النفس أنها فوق غيرها.[(٢)]

فكيف يأخذ المصاب بذلك المرض الحق ممن يراه دونه؟

ومن هنا كانت عقوبته شديدة هائلة بقوله صلى الله عليه وسلم "لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر، قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسنة قال: إن الله جميل يحب الجمال. الكبر بطر الحق وغمط الناس" [(٣)] أي: احتقارهم وازدراؤهم، وبطر الحق دفعه وإنكاره ترفعاً وتجبراً.[(٤)]

(١) سورة الإسراء (١٠١)

(٢) ينظر: سبل السلام ،الصنعاني (٦٨١/٢)

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه ك: الإيمان ب: تحريم الكبر (٩٣/١) ح:٩١

(٤) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، النووي (٩٠/٢)

الخاتمة

الحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً، له الحمد على ما يسر وهدى، أعان بفضله على إتمام هذا البحث وأشير لأبرز النتائج والتوصيات كما يلي:

أبرز النتائج:

١- أن الحضارة في اللغة تعني الإقامة في الحضر، وهي ضد البداوة وتعد مرحلة سامية من مراحل التطور الإنساني، ومظاهر الرقي العلمي، والفني والأدبي والاجتماعي.

٢- لم يرد لفظ الحضارة في الاستعمال القرآني وإنما ورد بلفظ (حضر) ويعني الحضور والشهود لمكان أو غيره.

٣- أن القرآن الكريم ذكر كثيراً من مظاهر الحضارة والرقي، وعوامل ازدهار الحضارات ونهوضها.

٤- الاستبداد من مظاهر الحضارة الإنسانية في قصة موسى عليه السلام مع فرعون، وهو من أسباب تخلف البلدان، ومنبع للنزاعات والخلافات.

٥- أن الفساد نتيجة حتمية للظلم والطغيان. ومن أبرز مظاهره انتشار الكفر والظلم والجور والقتل.

٦- أن الاستكبار لا يكون إلا بغير حق، وعلامة يقينية على إفلاس المستكبر في الحجة والبرهان، والامتناع عن قبول الحق.

التوصيات:

١- أن يساهم المتخصصون بالعلم الشرعي بالكتابة عن الحضارة، وأن يقبلوا على دراسة الحضارات التي تسهم في بناء ورقي المجتمع الإسلامي.

٢- أن القصص القرآني معين لا ينضب، ونحن بحاجة في الوقت الحاضر إلى استخراج المناهج الربانية، والأهداف القرآنية من تلك القصص القرآني التي لها أثر بارز في حياتنا العلمية والسلوكية.

٣- اختيار نماذج من الحضارات التي ذكرها القرآن وتحليلها وفق التحليل القرآني ودراستها دراسة عميقة.

والحمدالله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم -المؤلف أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى ٩٨٢هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت.

٢. أنوار التنزيل وأسرار التأويل- المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى ٦٨٥هـ) المحقق محمد عبدالرحمن المرعشلي الناشر: دار إحياء التراث العربي-بيروت- الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

٣. تحرير ألفاظ التنبيه- المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى ٦٧٦هـ) المحقق: عبد الغني الدقر الناشر: دار القلم- دمشق الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

٤. تفسير القرآن العظيم (ابن كثير) المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري (المتوفى ٧٧٤هـ) المحقق: محمد حسين شمس الدين الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت الطبعة الأولى ١٤١٩هـ

٥. جامع البيان في تأويل القرآن- المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى ٣١٠هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م

٦. الجامع لأحكام القرآن -تفسير القرطبي- المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن فرج الأنصاري شمس الدين القرطبي (المتوفى ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية-القاهرة- الطبعة الثانية ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.

٧. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني- المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى ١٢٧٠هـ) المحقق: علي عبدالباري عطية. الناشر: دار الكتب العلمية-بيروت- الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

٨. زاد المسير في علم التفسير-المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفي ٥٩٧) المحقق: عبد الرزاق المهدي. الناشر: دار الكتب العربي-بيروت- الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

٩. **سبل السلام** – المؤلف : محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني ، الكحلاني ، ثم الصنعاني ، أبو إبراهيم ، المعروف بالأمير،(**المتوفى: ١١٨٢هـ**) الناشر: دار الحديث.

١٠. شخصية فرعون في القرآن- إعداد: قاسم توفيق قاسم خضر-رسالة ماجستير في جامعة النجاح الوطنية.

١١. العين- المؤلف:أبوعبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (المتوفي ١٧٠هـ) المحقق: د. مهدي المخزومي،د. إبراهيم السامرائي الناشر دار ومكتبة هلال

١٢. فتح القدير- المؤلف: محمد بن علي الشوكاني (المتوفي ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب- دمشق- بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

١٣. لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل ابن منظور الأنصاري الإفريقي (المتوفي ٧١١هـ) الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ.

١٤. مختار الصحاح، المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفي ٦٦٦هـ) الناشر: المكتبة العصرية- الدار النموذجية، بيروت صيدا الطبعة الخامسة ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

١٥. مدارك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير النسفي) - المؤلف: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (المتوفي ٧١٠هـ) حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محي الدين ديب مستو، الناشر: دار الكلم الطيب-بيروت الطبعة الأولى ١٤١٩هـ-١٩٩٨م

١٦. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المؤلف: مسلم بن الحاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (المتوفي ٢٦١) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت.

١٧. معجم مقاييس اللغة-المؤلف- أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (المتوفي ٣٩٥هـ) المحقق عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

١٨. المفردات في غريب القرآن -المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفي ٥٠٢هـ) الناشر: دار القلم، الدار الشامية- دمشق بيروت -الطبعة الأولى-١٤١٢هـ.

١٩. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج- المؤلف: أبو بكر زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفي ٦٧٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ.

٢٠. موسوعة التفسير الموضوعي للقرآن الكريم.